هــل فقــد وادي الســيليكون احتكــاره للتكنولوجيا العالمية؟

كتبه آمنة سيوان | 3 أبريل ,2022

Brett Ryder

ترجمة وتحرير: نون بوست

يبدو وادي السيليكون وكأنه لم شمل جامعي هذه الأيام، فمع رفع قيود كوفيد 19 في جميع أنحاء أمريكا، فإن إخوان التكنولوجيا، والمستخدمين التقنيين في بعض الأحيان، الذين لم يلتقوا شخصيًّا منذ وقت بعيد يسعون وراء بعضهم البعض في كل مكان. تحث الشركات، من "ألفا بيت" إلى "زينجا"، العمال على العودة إلى المكتب، فيما يتدفق أصحاب رؤوس أموال المخاطر عائدين من منازلهم الثانية على ضفاف بحيرة تاهو أو المزارع في وايومنغ. ويمكن رؤية الأجانب، الذين أصبحت مشاهدتهم في سان فرانسيسكو أثناء الوباء أكثر ندرة من مشاهدة وحيد القرن، جنوب شارع ماركت ستريت، وهو مرعى شهير للشركات الناشئة تقدر قيمته بمليار دولار أو أكثر.

الناس يبدون متشابهين ومع أن المكان يبدو مختلفًا؛ فإن كاتب العمود الضيف، الذي يتجه إلى برلين بعد قضاء 12 عامًا، بما فيها سنوات الجائحة، في سان فرانسيسكو على مدى العقود الثلاثة الماضية، يشك في أن العديد من العائدين سيشعرون بأنهم غرباء في أرض غريبة. ليس لأن الجميع يبدو فجأة مهووسًا بـ"الويب 3 اللامركزي أو لأن الوادي قد بلغ ذروته، وهو ما لم يحدث؛ لقد تغير وادي السيليكون، ليس فقط نتيجة للوباء.

عندما انتقل شومبيتر، اقتصادي نمساوي يحمل الجنسية الأمريكية ويعمل أستاذًا للعلوم

السياسية، إلى هناك في منتصف التسعينيات، كان حتى بعض كبار أصحاب رؤوس الأموال يقودون السيارات القديمة المتثاقلة، ولكن الآن أصبحت سيارة تسلا الرشيقة أمرًا مطلوبًا. وبالمثل، فقد تسارعت عملية التمثيل الغذائي للأعمال في المركز، والتي يمكن أن تتطابق معها أماكن قليلة لتبدأ. وفي ظل الوباء؛ أصبح التنقل بين الوظائف أكثر انتشارًا وسرعة، فتقدم العديد من الشركات مكافآت نقدية من ستة أرقام وزيادات في الأجور بنسبة 25 بالمائة للاحتفاظ بالمواهب، ويمكن للشركات الناشئة الواعدة جمع الأموال في أيام بدلًا من أسابيع. وفي العام الماضي؛ تم إبرام أكثر من 17000 صفقة لرأس مال المخاطر في أمريكا، بزيادة 40 بالمائة عن عام 2020، وفقًا لمزود البيانات "بيتش بوك".

ساعدت كل هذه الأموال المتدفقة على عدد محدود من الصفقات في رفع متوسط تقييم الشركات الناشئة في المرحلة المتأخرة إلى 115 مليون دولار في عام 2021، أي ما يقرب من ضعف المستوى في عام 2020. وتكدس المستثمرون الخارجيون، بما في ذلك صناديق التحوط مثل "تايجر جلوبل" و"كوتيو مانجمنت" التي كانت تستثمر بشكل رئيسي في الأسواق العامة؛ حيث يجلب هؤلاء القادمون الجدد فلسفة جديدة، فقد يتفوق أداء الشركة ودمجها في المحفظة الإجمالية على اعتبارات رأس المال الاستثماري التقليدية مثل معرفة المؤسس أو فهم الصناعة.

> قدّر معهد بروكينغز مؤخرًا أن 31 بالمائة من الوظائف التقنية تُعرض الآن في "مناطق المترو الخارقة" مثل وادي السيليكون، بانخفاض عن 36 بالمائة قبل الوباء

قد تكون التقييمات قد عانت بالفعل نتيجة لارتفاع أسعار الفائدة، لكن النقود لن تختفي؛ حيث يستمر المستثمرون غير التقليديون، من شركات الأسهم الخاصة إلى المكاتب العائلية، في القدوم، والمال ليس المحفز الوحيد؛ فالتكنولوجيا نفسها طورت الأمر أيضًا؛ حيث يسهل تطبيق "زووم" على الأشخاص إجراء المقابلات للحصول على وظيفة جديدة وعلى رواد الأعمال تقديم العروض للمستثمرين المحتملين، وعلى حد تعبير مايك فولبي من شركة "إندكس فنتشرز"، وهي شركة رأسمالية، فقد "خلق هذا سوقًا أكثر كفاءة".

لقد أوجدت أيضًا وحدة عالية أكثر؛ ففي أواخر التسعينيات من القرن الماضي، كان الزي الرسمي لبدء التشغيل في وادي السيليكون المتكون من قمصان وسراويل قصيرة وأرجل مشعرة، لحسن الحظ، محصورًا في منطقة الخليج، ولكن مظهر وادي السليكون الأقل تشويشًا اليوم – قميص غير مدبب، بنطلون كاكي، وأحذية رياضية بيضاء- هو اختيار الموضة للمؤسسين في كل مكان. في حين أنه قبل بضع سنوات كانت وجود قاعدة في الوادي ضرورية لرواد الأعمال والمهندسين والمستثمرين الطموحين، لم يعد عليهم الآن أن يكونوا حاضرين فعليًا للوصول إلى رأس المال والمواهب والمعرفة. وتعمل شركات التكنولوجيا الكبرى أيضًا على توسيع نطاق انتشارها الجغرافي؛ حيث يقوم العديد منهم ببناء مكاتب في أماكن مثل أوستن ونيويورك، كما نقل عدد قليل منها، بما في ذلك مؤسسة هيوليت باكارد وأوراكل، مقراتهم الرئيسية إلى تكساس.

وقدّر معهد بروكينغز، وهو مؤسسة فكرية، مؤخرًا أن 31 بالمائة من الوظائف التقنية تُعرض الآن في "مناطق المترو الخارقة" مثل وادي السيليكون، بانخفاض عن 36 بالمائة قبل الوباء.

من جانبها، تعلمت مؤسسات رؤوس أموال المخاطر أنها ليست بحاجة للذهاب إلى شركة ناشئة أو البحث عن مؤسس لعقد صفقة مربحة. لم تعد سيكويا، إحدى رواد رأس مال المخاطر، تتطلب عروضا مباشرة شخصية من رواد الأعمال وهي مكتفية تمامًا بعروض الفيديو المسجلة مسبقًا، ويتطلع الكثير من الزملاء في سيكويا على طريق ساند هيل، المركز التاريخي لرأس مال المخاطر"دوم في بالو ألتو" لأوروبا، فقد قفزت استثمارات المشاريع عبر المحيط الأطلسي من أقل من 40 مليار دولار في عام 2019 إلى أكثر من 93 مليار دولار العام الماضي، وهي القيمة المساوية تقريبًا لوادي السيليكون، وفقًا لـ"سي بي انسايتس"، مزود بيانات آخر.

سيكويا -ملك ساند هيل، بعد أن انتزع التاج من كلاينر بيركنز، سيد عصر الدوت كوم – افتتح مؤخرًا مكاتب في لندن، بينما شركات رأس المال الاستثماري الأخرى تخطط للبؤر الاستيطانية الأوروبية، والتي يوجد الكثير منها بالفعل في آسيا.

فقدت منطقة الخليج "احتكارها الجغرافي" في مجال التكنولوجيا، هذا ما يلخصه فيل ليبين، رائد الأعمال المتسلسل الذي يدير شركة "إم إم إتش إم إم"، وهي شركة مؤتمرات عبر الفيديو، ومن بين مستثمريها سيكويا، فيما يعيش السيد ليبين نفسه الآن في بنتونفيل، أركنساس، المعروف باسم منزل وول مارت أكثر من كونه مركزًا تقنيًّا.

> غرس الرأسماليون رأسمالها الاستثماري عالي الأوكتان، ورأس المال التكنولوجي، من ستوكهولم إلى شنغهاي وساو باولو

قد يتباطأ بعض هذا التشتت أو حتى ينعكس، مع تحول وباء كوفيد 19 إلى متوطن، حتى أصحاب رأس مال المخاطر المتمرسين على الزووم يفضلون استجواب مؤسس شركة ناشئة على أي شيء بدلًا من مكالمة فيديو. وقد يصبحون أيضًا أكثر إدراكًا بشأن مكان وضع رأس مالهم الآن بعد أن أصبح أكثر تكلفة، وقد يكون هذا في صالح الشركات الناشئة القريبة التي يسهل مراقبتها.

الوادي المعاد تشكيله

هل سيجعل كل هذا وادي السيليكون أكثر ضيقًا وأقل أهمية؟ لا تراهن على ذلك.

صحيح أن الشركة التالية التي تبلغ قيمتها تريليون دولار قد لا تأتي من وادي السيليكون نفسه، كما فعلت معظم الشركات الحالية، لكن الاحتمالات أكثر أنه سيخرج من خلال العقلية التي تحكم وادي السيليكون؛ فلقد غرس الرأسماليون رأسمالها الاستثماري عالي الأوكتان، ورأس المال التكنولوجي،

من ستوكهولم إلى شنغهاي وساو باولو. قد تكون هذه أخبارًا سيئة لأصحاب العقارات في سان فرانسيسكو، ورجال الأعمال من الدرجة الثانية في ماونتن فيو، وغيرهم من الباحثين عن الإيجارات الذين استفادوا من الاحتكار الجغرافي الأولي لمنطقة الخليج. بالنسبة لأي شخص آخر، سواء كان عمال التكنولوجيا جنوب السوق الذين يمكنهم أخيرًا شراء شقة قريبة أو المبتكرين في مومباي القادرين على الاستفادة من أموال وخبرات وادي السيليكون، فهذه نعمة.

المصدر: مجلة الإيكونوميست

رابط المقال : https://www.noonpost.com/43724/